

سيمياء التشاكل في رائية ابن العرندس الحلبي^(١)

م. د. أحمد عباس كامل الأزرق

مديرية تربية ذي قار

abw7743@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن دور التشاكل بوصفه من أهم الاجراءات السيميائية لتقصي المعنى وملاحقة تمثيلاته على مستوى التركيب والدلالة وقد اختارت الدراسة قصيدة شعرية لأن الخطاب الشعري يعد بيئة ملائمة لبروز هذا النوع من التقنيات وبيان تجلياتها وملامح الجمالية فيها فهي تأخذ بالحسبان أن لغة الشعر تعتمد على التكرار والمعاودة والترديد والتحشيد الصوري وكانت رائية ابن العرندس الحلبي وهو من شعراء القرن التاسع الهجري إنموذجا لهذه الدراسة اذ تمت دراسة التشاكل نظريا في المبحث الاول ودراسته على مستوى التركيب في المبحث الثاني وعلى مستوى الدلالة في المبحث الثالث وأجملت الدراسة نتائجها في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: السيمياء، العلامة، التشاكل، التشاكل التركيبي، التشاكل الدلالي.

The Semiotics of Isotopie in the poem of “ R “ rhyme by Ibn Alarands Al- Hily

Lec. Ahmed Abbas Kamil Al-A Iraqi (ph D)

General directorate of Education in Thiqr province

Abstract

This study aims to shed light on the Isotopie role described as one of the suitable ambiance for appearing this kind of technics and to show its manifestations and beauty characteristics. It takes in consideration that language of poetry depends on recurrence, repetition, chanting and image motivation. The poem of Ibn Alarands Al-Hily, who was one of the Hijri ninth century, as a model of this study that firstly deals with Isotopie theotrically. The second research deals with isotopie Syntactically and the third deals semantically. All the results are shown in the conclusion.

Key Words: Semiotics· Sign· Isotopie· Semantic Isotopie· Syntactic Isotopie

المقدمة

من تعددية القراءات الضامنة لاستمرارية النوع الأدبي.

ويستند المنهج السيميائي على العلامة بوصفها ركناً أساسياً فيه وعليها يقوم عماد المعنى الذي تداولته كثيراً قضايا الشكل والمضمون. والسبيل لدراسة العلامة يقتضي المرور في جملة من العلوم مثل اللسانيات والاسلوبية والبلاغة والشعرية والعلوم النفسية لما للعلامة من بعد نفسي واجتماعي. ويمكننا ان نشهد وعياً انسانياً مبكراً لدور العلامة التي عُدَّتْ المبرز المعرفي المهم في مباحث السيميائ فقد تعرفت مباحث الفلسفة اليونانية القديمة مفهوم العلامة في آثار ارسطو والقدیس اوغسطين وآثار الرواقين والسوفسطائين وجون لوك بوصفهم رواد المقاربات السيميائية القديمة وصولاً الى الريادة الجديدة عند موكاروفسكي وكرياس وكرستيفا.

ولعل الانتشار الواسع للمقاربات السيميائية لكل مجالات المعرفة الانسانية جعل من هذا المنهج ضرورة معرفية ملحة تدفع الى تفهم اصوله وآلياته الاجرائية.

ففي أظهر تعريفاته كما عند دي سوسير وهو الاصل في تسمية هذا العلم بالسيميولوجيا أنه العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل المجتمع وتعرف السيميائ أيضاً بأنها الدستور الشكلي للإشارات. أي انها تمثل نظاماً لدراسة الاشارات بمختلف انواعها. في حين يرى جاكوبسون ان السيميائية تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها كل الاشارات. وبهذا يظهر رغبة السيميائ في دراسة كل الانظمة

تعد الرغبة في الكشف عن المعنى وتحديد معالمه من أولى المساعي التي رافقت الدراسات الادبية جميعها وكانت تلك الرغبات تهتدي بهدى التأويل في الكثير من مفاصلها الذي يستمد أسباب وجوده من التفسيرات والتخریجات وتعدد القراءات النحوية واللغوية التي زخرت بها تصانيف علماء النحو واللغة.

وأمدته الدراسات القرآنية بمعين كبير عندما كانت تعنى بالبحث عن تأويلات للظواهر القرآنية المفعممة بالتعددية في القراءة والمفهوم وبهذا يعد التأويل من بواكير المحاولات السيميائية التي تناسب مقارنة النصوص الابداعية العربية التقليدية لأنها تحوي خطابات متنوعة وتترك في صياغاتها اصول معرفية متعددة بفعل طبيعة المشهد المعرفي العربي تاريخياً.

فالسيميائية من مجاورتها للتأويل واحتكاكها به ليست غريبة تماماً وانما لها من الاصول المعرفية العربية ما يمكنها ان تصلح منهجاً نقدياً يتغني البحث عن كوامن الظواهر الادبية المتشعبة بالمعنى في بواطنها العميقة الراسية تحت تمظهرات البنى السطحية.

وفي مجال الشعر يبدو الدافع ملحاً في ان يكون المنهج السيميائي خياراً مناسباً لدراسة تلك النصوص بفعل ما يصابها من استعمال مميز للغة اذ يتعمد النص ان يثير تلاعباً غير مألوف فيها مما يترك تضبيباً تستر خلفه تشكلاته الصورية موسعا بذلك من دائرة الاحتمال التأويلي لتلك الصور ولكي يكثر

الدالة بوساطة اللغة وغيرها.

الانطولوجي والمعرفي والعاطفي للإنسان^(٢).

وينحدر المفهوم اللغوي العربي للتشاكل من الشكل بالفتح وهي تعني الشبه والمثل وتجمع على أشكال وشكول وتشاكل الشيطان أي تشابهها والمشاكلة الموافقة^(٣).

والشكل ((أيضا المثل تقول هذا على شكل هذا أي على مثاله وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته قال تعالى ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ أي عذاب آخر من شكله))^(٤) وبذلك ترتبط في المفهوم اللغوي للتشاكل مفاهيم المشابهة التامة او المشابهة الكبيرة او التقارب في بعض الصفات.

وفي الاصطلاح فالتشاكل والمشاكلة من الموضوعات البلاغية التي درجت مصنفات البلاغة العربية على تعريفها والتمثيل لها فهي ((ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا))^(٥) ولا يعني هذا مجرد التطابق الخالي من الدلالة وانما يقتضي زيادة بوساطتها يتحقق التناسب والانسجام المقصود من تلك المشاكلة فهي ((ليست الابقاء على ايقاع معين فحسب بل وزيادة معنى آخر يأتي بمجيء الكلمة نفسها في موقع آخر))^(٦).

وقد اشتركت مصطلحات عديدة في محاولة تقديم مفهوم محدد للتشاكل منها الطباق والمقابلة واللف والنشر والمشاكلة والاختلاف. واجمالا ان مفهوم التشاكل كما قدمته الدراسات البلاغية العربية يعني كل ما يتداخل معه النص من المقاربات النصية بعلاقات متقابلة تقوم على التقاطع أو التوازي أو

وتعد البلاغة من الاسس التي اعتمدت عليها السيميائية في بحثها عن العلامة التي يمكن ان تبدو في الصورة البيانية والمحسنات البديعية وهذا من أبرز جهود جماعة (مو) النقدية في باريس التي تعد رائدة في هذا المجال عندما وجهت جهودها للبحث عن العلامة السيميائية في رموز علم البيان مثل التشبيه والاستعارة والكناية وعلوم البديع وما يشمله من تضادات لفظية ومعنوية. ويبرز هذا المنهج أيضا في الدراسات الحديثة للبلاغة القديمة ممثلا بأعمال بيرلمان، ورولان بارت، وجيرار جينيت، وهنري بليث، وتوزيفيتان تودوروف، فضلا عن جاكسون.

وقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على قصيدة ابن العرندس الحلبي لأنها عُيّنت بالبديع الذي يعد مكاناً مناسباً لاختبار التشاكل في إنتاجه للدلالة الأدبية في منظور سيميائي متجاوزين البعد الزخرفي والتزييني للبديع بوصف أحد الفنون البلاغية. وقد جرى تخريج القصيدة اعتماداً على كتاب الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوي وكان رأي الباحث ان يشير الى ذلك في المقدمة منعا لكثرة الهوامش

المبحث الأول: في مفهوم التشاكل

يعد التشاكل من أهم الإجراءات التي استعانت بها السيميائي في تحليل الخطاب على المستوى الفردي والجمالي والتحليل النصي لقدرته على تجاوز المعاني الظاهرة الى الایحاءات الكاشفة عن التطور

التناقض مما يوفر مظهراً انسجامياً يحتاجه ذلك النص.

أما الدراسات الغربية الحديثة وبالتحديد الدراسات ذات الاجراء السيميائي فقد كان التشاكل محوراً أساسياً فيها على صعيد الشكل والمضمون وهو آت من جذرين يونانيين احدهما (Isos) ومعناه يساوي والآخر (Topos) ومعناه المكان فيصبح التركيب المكان المتساوي (Isotopies) ثم اصبح يطلق على كل ما تساوى وتشابه من المقومات الظاهرة في المعنى والباطنية في التعبير وعلى كل الصياغات الواردة في نسج الكلام متشابهة أو متماثلة أو متقاربة على مستوى النحو والايقاع والتركيب والمعنى^(٧).

وبذلك أصبح يدل في أشمل معانيه على الوحدة والموحد والتوازي والتجانس والتناظر والتشابه والتماثل^(٨) ويدل على تساوي الخصائص في جميع الجهات.

وسرعان ما أخذ مكانته بوصفه من المفاهيم المركزية لتحليل الخطاب وكاشفاً عن الدلالات المتشعبة للنصوص وممكناً لحالة الانسجام والتناسك التي تحفظ وحدة النص وتسهل قراءته قراءة صحيحة^(٩) لأنه يبحث في الانواع الدلالية المتكررة التي تحوي مقداراً معيناً من التجانس ومتولداً من تراكمات في التعبير والمضمون تحتمها طبيعة اللغة.

وقد دخل هذا المصطلح حقل البحث السيميائي بواسطة جهود الناقد الفرنسي كرياس الذي نقله من مجال البحث الفيزيائي الى مجال اللسانيات^(١٠).

ويعرفه كرياس بأنه ((مجموعة متراكمة من

المقولات المعنوية (أي المقومات) التي تجعل قراءة متشاكلة للحكاية، كما نتجت عن قراءات جزئية للأقوال بعد حل إبهامها، هذا الحل نفسه موجه بالبحث عن القراءة المنسجمة))^(١١)، مبدياً تعليقه بدراسة التشاكل لأنه يوفر الانسجام الخطابي والتأكد من صحة القراءة وتمكين وحدة النص.

وبذلك يكون التشاكل من الشروط التي يمكن لها ان تظهر الانسجام وان تقيم المعنى في داخل النص أو أحد أجزائه ويمكن ان تؤسس الى فرضية تقترح نظاماً معيناً لدراسة الظواهر الاسلوبية التي يحتويها النص بوصفها تقاطعات وتوازيات متعددة^(١٢).

وتبدو قدرة التشاكل ممكنة في الربط بين علم الدلالة العام وعلم دلالة النص لأنه يمكن للأخير فرصة دراسة الجملة على مستوى النص.

وهو بهذا التعريف يحصره في المحتوى الدلالي السردى فقط دون ان يوسع من عمله ليشمل الصياغة التعبيرية في النصوص الشعرية، حتى جاء بعده (راستي) ليقول ان التشاكل هو ((كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت))^(١٣) فوسع من دائرة اشتغاله لتشمل أشياء أخرى لم يقصدها كرياس.

ويرى (جوزيف كورتيس) ان ما يحدد التشاكل هو ((تحديد السمات السياقية أو الكلاسيكات في نص ما التشاكل أو التشاكلات التي تضمن انسجامه، فيقال بأن مقطعاً خطابياً ما متشاكل إذا كان له كلاسيم أو عدة كلاسيكات متكررة))^(١٤) وهذا يكون التكرار هو المنطلق الأساس لتحريك فاعلية التشاكل والذي يوفر الحد الأدنى لصوره ويجعل

غوامض الخطاب وتظهر هذه الوحدات المتكررة في أصغر عنصر من عناصر الخطاب الى البنية الكاملة له وهو يمثل بعد ذلك فرصة الانسجام والاتساق التي يسعى اليها الخطاب.

والتشاكل هو حزمة من الاجراءات التطبيقية تستعمل من لدن الباحث السيميائي لتوليد الدلالات من الخطاب الادبي الذي لاصقها والكشف عن تلاصقها والاحاطة بمنطقة التعالقات النصية التي تمثل عقد المعنى في النصوص الادبية.

وترى الدراسة ان النص الشعري يعد واجهة مثالية لتفحص أثر التشاكل في تعليم معالم النصوص الشعرية التي اختارت تقنية التكرار على المستوى الصوتي والدلالي أداة فاعلة لترسيخ عمل التشاكل وفي إزالة الغموض والإبهام والالتباس الذي يمكن أن يقع فيه ملفوظ ما، وذلك عن طريق استخلاص الثوابت الدلالية المشتركة للصور المتعاقبة داخل الخطاب، كما يسهم في تحقيق الملاءمة والاتساق والانسجام الدلالي.

المبحث الثاني: التشاكل التركيبي

تهدف هذه المقاربة الى تتبع هندسة التشاكل وابعادها على مستوى التركيب الذي يرسم نوعاً من الايقاع السمعي والبصري بوساطة تعادل التراكيب النحوية أو إعادة انتاجها من خلال تراكيب مماثلة أو متقابلة.

ويسهم التشاكل في اشادة تركيب النص متضافراً مع عوامل أخرى ويسهم أيضاً في شدّ وحداته الى

القراءة الموحدة للحكاية ممكنة ويمكن من انتاج قراءات جزئية للملفوظات وبفضل هذا سنفهم ان نصوصاً كاملة تقع في مستويات دلالية متجانسة.

ووجهة نظر (دانيال تشاندلر) في التشاكل انه يجمع مفاهيم التوازي والتطابق والتشابه في الخصائص أو الطرز مما يسهم في انسجام مجموعها الدلالي سواء أكان ذلك بين بنيتين مختلفتين أو مستويين مختلفين أو عناصر بنائية في مستويات مختلفة^(١٥).

وتذهب جماعة (Groupe M) الى أبعد مما قصده الاثنان كريماس وراستي ل ترى ان التشاكل ((هو تكرار مقنن لوحداث الدال نفسها (ظاهرة أو غير ظاهرة) صوتية أو كتابية أو تكرار لبنيات التركيبية (عميقة أو سطحية) على مدى امتداد القول))^(١٦) وهي بهذا ترى ان مساحة التشاكل تتوسع لتشمل الشكل والمضمون ولن تكون مقصورة على المضمون فقط فتدخل في مفهومها للتشاكل العناصر الصوتية والمعجمية والتركيبية والتداولية. لذلك لن يقتصر مفهوم التشاكل على مستوى واحد من مستويات النصوص فقد يشمل المفردة والجملة وقد يتعدى ذلك الى مستوى الخطاب حتى يصل الى المضمون والدلالة. وهذا التحري في تجليات التشاكل يهدف الى تقصي مراحل انسجام النص وتكاتفه مع بعضه وترصد توقفات التكرار التي تشكل الفعل المركزي الاول لحضور التشاكل.

نخلص من هذا ان التشاكل هو اجراء من ضمن حزمة الاجراءات السيميائية التي تتخذ تكرار الوحدات التركيبية والدلالية وسيلة الى اكتشاف

وصرفيا الا انه يندرج بلاغيا ضمن تسميات التضاد التي يتفرع الطباق منها والطباق هو الجمع بين الشيء وضده^(١٨). وقد أطلق عليه الزمخشري مصطلح التضاد^(١٩) لان جمع بين لفظين متقابلين بالمعنى أي متضادين على وجه الحقيقة أو المجاز^(٢٠).

فالطوي هو ضد النشر ونقيضه على وجه الحقيقة^(٢١). اما قافية البيت الاول فهي في علاقة جناس مع مصراع الشطر الاول فكلمة (نشر) الاولى تعني الاذاعة والاعلان وهو عكس الطوي كما تقدم اما كلمة (نشر) الثانية فهي الرائحة الطيبة وهذا نوع من الجناس بين المفردتين.

أما في البيت الثاني فـ (القصاصد) قريبة من لفظ (المقاصد) في الشطر الاول وهو نوع من الجناس غير التام بينهما وفي الشطر الثاني تظهر المطابقة بين كلمتي (الظواهر والبواطن) وكلمتي (الحمد والشكر).

وفي البيت الثالث يسير النص على الطريقة نفسها في تشاكلاته (فالمطالع) قريبة من (الطوالع) والاخلاق الزهر^(٢٢) أي البيضاء تأتي بجناس كامل مع الزهر وهو نور النبات^(٢٣).

وفي البيت الرابع نجد طباقا قريبا بين لفظتي (أكاليلها در وتيجانها تبر) وهما مفردتان تكاد تكونان وجهين لصورة واحدة. وفي البيت الخامس من الاستهلال نجد الجناس بين لفظتي (حسان وحسان) فالأولى هي وصف لقصاصده والثانية اختار لها اسم الشاعر الاسلامي المعروف حسان بن ثابت ليكون شاهدا على فضل قصائده وفي ختام استهلاله يعقد علاقة طباق بين (الليالي واللىالي) وهو بهذا

بعضها في عملية تحفظ قوام النص وتعزز من معالم تجانسه وانسجامه، وتحرص هذه المعادة على ترسيخ فكرة النص بوساطة تقلبات لغوية تختار المفردة وسيلة لها وقد تختار الجملة أو الموقف.

ويبدو الاختيار عنصرا مقوما لنصوصية العمل الابداعي لأنه يقوم على معيارية انحرافيه تميل الى تشخيص فكرة جديدة من أفكار الاداء للمعنى التي يشغل التشاكل عنصرا رئيسا فيها^(١٧) وان هذا الاشغال يتنوع في اشكال عديدة تتراوح بين المفردة بصيغها الصرفية والجملة بشقيها الاسمية والفعلية.

ففي الاستهلال التقليدي للقصيدة يحرص النص على الكشف عن اولى محاولات التشاكل لجذب انتباه القارئ وشده الى طرفي علاقة تفتح أمامه امكانيات للتوقع فيقول الشاعر:

طوايا نظامي في الزمان لها نشر

يعطرها من طيب ذكركم نشر

قصائد ما خابت لمن مقاصد

بواطنها حمد ظواهرها شكر

مطالعها تحكي النجوم طوالعا

فأخلاقها زهر وأنوارها زهر

عرائس تجلي حين تجلي قلوبنا

أكاليلها در، وتيجانها تبر

حسان لها (حسان) بالفضل شاهد

على وجهها تبر يزان به التبر

فعلى مستوى المفردة التي تشكل النواة الاولى للتركيب يستعمل الشاعر كلمة (طوايا) تقابلها كلمة (نشر) وهذا النوع من التشاكل وان اختلف معجميا

وبوساطة المفردة الطباقية والجناسية يصنع قطين تدور حولهما رؤية الشاعر.

فهو يستهل قصيدته: الاول يتعلق به ويشخص ومواقفه الذاتية متمثلا في البيت الاول في الضمير (ياء المتكلم) في كلمة (نظامي) والثاني يتعلق بالآخر الذي يمثله الضمير الكاف في كلمة (ذكركم) وفي آخر بيت من الاستهلال يختمه الشاعر بعلاقة تجمع ذاته مع الآخر الذي يهدي له هذه القصائد فيقول (ليحي لي بها وبكم ذكر).

وهذا بحد ذاته يمثل تشاكلا بين مطلع المشهد وخاتمته التي يريد بها النص ان تكون متماسكة وغير متشعبة فيصعب على المتلقي ملاحقة فكرتها ففي اللحاح الذي يقوده النص المتشكل فرصة للمقابل من تعزيز قناعاته وتوفير فرصة لكي يؤسس موقفا منحازا للنص بفعل دلاليته التي ينظمها التشاكل بتقنية التكرار والمعاودة.

ان سيادة التشاكل على مستوى المفردة يمثل النمط السائد في هذا النوع من التشاكل وهو اختيار يدعم موقف النص من تعزيز رؤيته بفضل التكرار المخبوء في التشاكل مما يضمن تعددا معنويا محتملا لكل خطاب. فتصميم المشهد الاستهلاكي على مستوى المفردة كان في غاية التنظيم ليصنع دلالة مقنعة بوساطة التشكل الذي قام بين تلك المفردات معززا بذلك رغبة النص في ان يحدد معالم ذاته تجاه معالم الآخر حريصا في كل هذا على ان يتماهى في محبته للمقابل الى درجة الذوبان المتمثل في تقارباته اللفظية والجناسية.

لقد كان اختيار المفردات الاسمية نقطة ارتكاز سار عليه التشاكل في مقطع الاستهلال فهذه المفردات تنظم فكرة النص في توظيف القوة التعبيرية المتولدة من الترددات الجرسية للمطابقة والمجانسة من أجل احتضان ما يمكن من التولدات للمعنى بوساطة عملية التشاكل التي تبني ثريا النص^(٢٤).

وفي المقطع الثاني من القصيدة الى يمثل موضوعها الرئيس يقول الشاعر مستذكرا شهادة الامام الحسين وأهل بيته وأصحابه في كربلاء:

فيا ساكني أرض الطفوف عليكم
سلام محب ماله عنكم صبر
نشرت دواوين الشنا بعد طيها
وفي كل طرس من مديحي لكم سطر
فطابق شعري فيكم دمع ناظري
فسر غرامي شائع فيكم جهر
لا لي نظامي في عقيق مدامعي
فمبيض ذا نظم ومحمر ذا نثر
فذلبي بكم عز وفقري بكم غنى

وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر
نلاحظ الكلمات (نشرت، طيها/ طرس، سطر/ وسر، جهر/ مبيض، محمر/ وذلي، عز/ وعسري، يسر/ كسري، جبر) هذه الكلمات في اغلبها من التضاد الذي تمثل المطابقة أحد فروعه وهي في غالبها أسماء لان الشاعر كان حريصا على ان لا يغادر مفهوم التشاكل بصورته البلاغية المعروفة والسائدة في بيئته وعصره ومع هذا فالتشاكل يمنح النص نوعا من الحركية بوصفه تكرارا مقننا لوحدات الدال نفسها^(٢٥).

وينهل، وتجري، وتروي) متشاكلة في زمن الحضور وفي دلالة الافصاح والبروز.

اما المحور الثاني فقد جمع في أفعاله مفهوم الفعل المحفز لأفعال المحور الاول في أفعال من قبيل (وقفت، درست، سالت) وهذه الافعال تشاكلت من اذ الزمن الماضي الذي جمعها في مشهد يؤمن استنادا متمكنا لقاعد الافعال الموازية الاخرى التي ستكون جوابا لهذه السلسلة من الافعال.

وعندما نقيس أفعال التحفيز ونقارنها بأفعال الاستجابة نرى ان أفعال الاستجابة متعددة وكثيرة موازنة بأفعال التحفيز ونرى أيضا ان أفعال الاستجابة أفعال مضارعة في حين أفعال التحفيز هي أفعال ماضية مما يوحي باستمرارية فاعلية الحدث على الرغم من ماضويته وقلة مفرداته.

ويقودنا التواتر الذي يوفره التشاكل الى قراءة متسقة للخطاب وتشاكلات الادوار بين فعل الانا وفعل الاخر وبين دور الحضور ممثلا بأفعال المضارعة ودور الغياب ممثلا بأفعال الماضي. ومع ذلك فإننا نلاحظ تناقصا ملحوظا لاستعمال الافعال قياسا باستعمال المفردات ومرجع ذلك لان الشاعر كان مشغولا بتتبع المفردات التي تنتمي بلاغيا لفنون البديع.

وفي مقطع آخر من القصيدة يقول الشاعر:

امام الهدى سبط النبوة والدا

ئمة رب النهى مولى له الامر

امام بكنه الانس والجن والسما

ووحش الفلا والطير والبر والبحر

وهذه الاسماء جاءت مناصفة بين الذات الشاعرة وموضوع النص وهو الذات المقابل وهي تدور حول محورين:

الاول هي كلمات تحمل مفهوم الكتم والاسرار وهي (طيها، سر) ويقابلها مفهوم النشر والاذاعة والجهر وهي (نشرت، جهر).

أما المحور الثاني فهي كلمات تحمل مفهوم العواطف والحالات الانسانية وهي (ذلي، وعسري، وكسري، ومحمر).

وفي مقطع آخر من القصيدة قال الشاعر:

تروق بروق السحاب لي من دياركم

فينهل من دمعي لبارقها القطر

فعيناي كالخنساء تجري دموعها

وقلبي شديد في محبتكم صخر

وقفت على الدار التي كنتم بها

فمغناكم من بعد معناكم قفر

وقد درست منها الدروس وطالما

بها درس العلم الالهي والذكر

وسالت عليها من دموعي سحاب

الى ان تروى البان بالدمع والسدر

ونحصى في هذا المشهد البكائي الذي يعد من لوازم الشعر الرثائي للحسين عليه السلام مجموعة متشاكلة من الافعال تدور حول محورين يمثل الاول منهما أفعال الذات التي تقترحها لمواجهة محتتها وهي أفعال تحمل مفهوم الافصاح والبروز والاعتراف والتفاعل بمقابل أفعال اخرى سوف يقترحها النص في المحور الثاني وهذه الافعال التي من قبيل (تروق،

وفي مشهد المعركة يصور الشاعر فداحة المنظر
المؤلم الذي واجهه الحسين عليه السلام فيقول:
فوالهف نفسي للحسين وما جنى
عليه غداة الطف في حربه الشمر
رماه بجيش كالظلام قسيه
الاهلة والخرصان أنجمه الزهر
لراياتهم نصب وأسيفهم جزم
وللنقع رفع والرماح لها زجر

فالشاعر يرسم لوحة متجانسة الابعاد لمنظر
المعركة بوساطة التجسيم المخيف والمرعب الذي
نلمحه في وصف الجيش الذي هو كالظلام لكن
القسي (الرماح) أهله والخرصان (الاسنة) أنجمه.
ولراياته نصب ولأسيفه جزم وللنقع رفع وللرماح
زجر.

ان هذه التراكيب المتشاكلة توحى بمساحة ظل
تغدو محملة بمرجعية ثقافية وفكرية كبيرة تفوق
مهمة الوصف السطحي المباشر وتكبر عن التعامل
الافقي الرتيب متعدية الى علاقاتها المتشعبة مع
محاوراتها من التراكيب لتطلق سيلا من التحديدات
المفهومية لتوصيف جسامة الفعل ولتمتين انسجام
النص بتعزيزه بمتواليات من الوحدات المعجمية
المندرجة في خطاب يشيده بناء التشاكل (٢٧).

فالشاعر لا يمكن ان يغادر مساحة التشاكل وهو
يتخير عبارات قصيدته فيأتي بعبارة تتلوها عبارة من
جنسها ومتصلة بها ليحافظ على انسجام الاداء وتوالي
الترتيب الذي قد يكون متشابها أو متضادا (٢٨).

في هذا المقطع يركب الشاعر جملا اسمية تكون
صفاتا متوالية للآخر المفضل والمحبوب للذات وهو
شخص الإمام الحسين عليه السلام بمقابل هذا نرى الذات
الشاعرة تختفي تماما امام هذه الصفات وتراجع
ليفضي المكان الى متواليات من الالقاب والوصاف
تتشاكل فيما بينها على خلفية معرفية مستمدة مما قيل
بحق الامام الحسين عليه السلام فهو امام الهدى / سبط
النبوة / والد الائمة / رب النهى / مولى له الامر /
أبوه المرتضى.

وبهذا فهي تصنع مساحة من المعنى وما يقابله
أو ما يتوقع أن يقابله ليشكل قاعدة معرفية يتسنى
للمتلقي ان يلم بأطراف المشهد المرجو منها.

ان الاعتماد على هذا السيل من الجمل الاسمية
قد يدخل في مجال الترادف الصوري الا انه لا يعني
تكرارا مجردا للعبارة وانما هو طريقة من التراكم
لعناصر صوتية ومعجمية وتركيبية تضمن انسجام
الرسالة (٢٦).

ان رصف هذه الصفات المقدسة للإمام الحسين
واحدة تلو الاخرى له بعد معنوي آخر يكشف
عن مستوى الانتهاك الذي مورس بحق الشريعة
التي وهبت للحسين عليه السلام كل هذه المهات القيادية
المقدسة لكن هذا لم يمنع من انتهاك حرمة تلك
الذات المقدسة في واقعة الطف الشهيرة.

ان محاولة الاحاطة بالمتلقي بوساطة كم من
المتغيرات الشكلية والمتشاكلات المعنوية يعد فرصة
لإقناعه برجاحة الفكرة وجدوى الاختيار.

المبحث الثالث: التشاكل الدلالي

المركزية مطروحة.

ان وحدة الخطاب تستثمر التشاكل لتقيم أرضية مشتركة تتوضح فيها معالم الانسجام للنص بوساطة مجموعة من المقومات والسيئات العامة، ولهذا ان تكرار وترديد تلك الوحدات لا يعد عملا فارغا أو ممارسة تزيينية لقصد الاطالة أو لفت النظر وانما هو جهد ضروري لتحقيق الاتساق والتماسك. ويتحقق التشاكل الدلالي بترديد المقولات الدلالية الكبرى للنص مولدا ما يمكن وصفه بالتناغم الدلالي بين مكونات الجملة الواحدة ليكون بعد ذلك قانونا يشمل البنية النصية بوصفه شرطا لمدلولية النص^(٢٩).

ان التشاكل على المستوى الدلالي (المعنى) يسعى الى الكشف عن المشترك الدلالي لكل من الموضوع ومحمولة^(٣٠) الذي يعزز من حضور المعنى وتراكم حجتيته بوصفه قطب العملية التواصلية^(٣١).

وفي نص الشاعر نتمس ولعا مشهودا لتبني ثنائيات متشاكلة بالمفهوم الواسع للتشاكل تُصنع من العناصر الصغرى للنص لتتعداها الى البنيات الكبرى التي تتخذ من الموضوعات الايدلوجية الانسانية ميدانا لها فدائرة الاخر المقدس والمحسوب متمثلة بشخصية محورية هي شخصية الحسين عليه السلام التي حرص النص على تنظيم ملامح انسجامها بوساطة تكييف النصوص التاريخية التي حملت أحقية هذه الشخصية بالتفرد بالقيادة ثم اندفع النص ليصف دائرة الاستلاب التي تسعى الى فناء الدائرة المقدسة والمحجوبة. فيستعمل مقطع المعركة لإبراز تماسك النص وعزم تشاكله على الابقاء على فكرته

ومقنعة امام المتلقي فيقول:
فلما التقى الجمعان في أرض كربلا
تباعد فعل الخير واقترب الشر
فحاطوا به في عشر شهر محرم
وبيض المواضي في الاكف لها شهر
فقام الفتى لما تشاجرت القنا
وصال وقد أودى بمهجته الحر
وجال بطرف من المجال كأنه
دجى الليل في لألاء غرته الفجر
له أربع للريح فيهن أربع
لقد زانه كروما شأنه فر

تحتشد الافعال في هذا المشهد واحدا بعد الاخر في مسعى للنص لمواكبة الحدث الدامي الذي يصوره وهذه الافعال تكاد تكون من منطلق واحد يضج بالحركة والانفعال والديمومة مثل (التقى، وتباعد، وحاطوا، وقام، وتشجارت، وصال، وأودى، وجال،...).

ان تجلي هذه الافعال يخفي تحته احتداما كبيرا تصوغه الحركة المتواصلة لها مما يولد تراكما تعبيرا ومضمونيا تحتمه طبيعة اللغة والكلام لان التشكلات الابستمولوجية والزمانية والمكانية تعمل على تحقيق أبعاد جمالية وانفعالية وتأثيرية تساعد المتلقي في صنع أجوائه التأويلية التي يساهم التباعد والتضاد في خلق شعريتها المنشودة^(٣٢).

ففي (التقى الجمعان) و(تباعد فعل الخير) مفارقة تقتضي تشاكل الفعل من جهة وتفارقه من جهة

ليجعله متصلاً بمعركة صفين وليلتها المشهورة ليلة
الحرير التي شارفت فيها القوات المقاتلة مع الامام
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الانتصار
والسيطرة على معسكر الاعداء لولا حادثة رفع
المصاحف المشهورة.

ان تحلي التشاكل يصنع نصاً مخفياً تتعلم دلائله
بوساطة التقارب المضموني الذي يمثل معركة الطف
بانها امتداد لمعركة صفين. وتعمل التشاكلات اللفظية
منبهات جرسية للمتلقي لأخذ استراحة في القراءة
اكتشاف خبايا وإيحاءات هذا التشاكل فكلمة (حاد
وجاد) هي ثنائية الفعل الذي قام به الحر وفي اختيار
هذا الجرس الموسيقي احاطة بالواقعة الجليلة التي
مثلها موقف العدول والفداء الذي قام به الحر وهو
بحد ذاته موقف يستغرق بالمفارقة الى حد كبير فهو
من قائد من قادة معسكر المعادين للإمام الحسين عليه السلام
الى مقاتل مضحي يفدي الامام الحسين بحياته بعد ان
انتقل الى معسكره.

وعلى طريقة السرود التاريخية يغادر النص منطقة
الذروة الى تراخي الحدث وتوقع فعل النهاية وسقوط
الامام الحسين شهيداً بسيف الاعداء فيقول الشاعر:
فمال عن طرف الجواد أخو الندى
الجواد قتيلاً حوله يسهل المهر
سنان (سنان) خارق منه في الحشا
وصارم (شمر) في الوريد له شمر
تجر عليه العاصفات ذيوها
ومن نسج أيدي الصافنات له طمر
ان مسوغات التشاكل احياناً تقتضي احداث نوع
من الصدمة المخففة للقارئ لغرض جلب انتباهه

اخرى مما يعزز مفهومي التشاكل والتباين بينهما فهذا
اللقاء لم يكن وجهاً من وجوه الخير لهذه الامة وانما
كان مداعاة للشر وسيلاً أتى بالويلات عليها.

وهذا مايفسر اندفاع الحسين عليه السلام للقتال بنفس
مندفعة عالمة بفداحة الخطر الذي يهدد الامة والذي
يقتضي وقفة شجاعة وثابتة أمامه.

لذلك احتوى البيت طرفي الاندفاع الحسينية
المعروفة بوساطة الفعلين (قام، وصال).

ان هذا النوع من التشاكل يجعل المتلقي متفهماً
لمسيرة الخطاب ومشخصاً لزمر المعنى التي تبدو
مؤشرة امامه بفعل تكرار المقولات السياقية لذلك
الخطاب.

وحتى يصل الشاعر الى ذروة من ذروات المواجهة
والوصول الى هدفه المسكون بالتواتر المعرفي المتنامي
في قصيدته فيقول:

ففرق جمع القوم حتى كأنهم
طيور بغاث شت شملهم صقر
فأذكرهم ليل المهرير فأجمع ال
كلاب على الليث الهزبر وقد هروا
هناك فداه الصالحون بأنفس
يضاعف في يوم الحساب لها الاجر
وحادوا عن الكفار طوعاً لنصره
وجاد له بالنفس من سعده (الحر)

يستدعي النص في هذه الابيات تشاكلاً زمنياً
يعتمد على استدعاء زمن تاريخي مشابه وهو في هذا
المنحى يسجل استعمالاً رائداً للتشاكل في القصيدة
اذ يمدد من زمنه الحالي وهو زمن معركة الطف

في صور مختلفة مع المحافظة على الفكرة المركزية للخطاب.

وبعد انتهاء مقطع الجريمة المروعة تتداعى موجات الترددات تجاه هذا الحدث الفظيع فيقول:

تجر عليه العاصفات ذيولها

ومن نسج أيدي الصافنات له طمر

فرجت له السبع الطباق وزلزلت

رواسي جبال الارض وألتطم البحر

فيالك مقتولا بكته السامدا

فمغر وجه الارض بالدم محمر

ملابسه في الحرب حمر من الدما

وهن غداة الحشر من سندس خضر

يتحدد تشاكل الحالات التي تلت استشهاد الحسين عليه السلام في خطوط متعددة الاول يتمثل بـ (تجر عليه العاصفات ذيولها....) والثاني (من نسج أيدي الصافنات له طمر) والثالث (فرجت له السبع الطباق) والرابع (وزلزلت رواسي جبال الارض) والخامس (وألتطم البحر).

فكل هذه الخطوط تمثل ردود أفعال متشاكلة مع بعضها ومتوازية في الوقت نفسه فتقنية التوازي وسيلة منبعثة من أساس التشاكل والتماثل وقد استثمر النص خاصة الاندفاع (الفعل المتشاكل) لتوصيف فريدة الفعل من اذ أهميته او جسامة وقوعه ومن اذ فرض منطق تحريضي يجابه ذلك الفعل متابعا له وباحثا في اذيات وجوده بوساطة اعادة ترتيب المادة الشعرية على وفق تركيب جديد تتحكم به هواجس التنوع في أليات التعامل مع تلك المادة.

بوساطة حواريات التتابع والتشابه والتقابل ولغرض تكريس الفكرة في ذهنه بوساطة الترددات المتوالية للمفردة أو التركيب. فالـ (جواد/ الجواد) تعني الجواد الاولى فرس الحسين عليه السلام والجواد الثانية يعني الحسين عليه السلام وهذا الجناس ينبه المتلقي لأخذ عدته في الفهم والمعاودة والتقصي فضلا عن اشاعته طقسا موسيقيا يعود الى المشاهد الرثائية التي تعتمد على تسيد فقرات أو كلمات معينة تكون على شكل لازمة مكررة وبتنغيم صوتي محدد من أجل استثارة الحزن او التشوق أو اظهار وجد الفراق^(٣٣).

ويظهر الجناس في (سنان/ سنان) وسنان الاولى تعني رأس الرمح وسنان الثانية يقصد بها سنان بن أنس النخعي الذي يُروى انه هو الذي قتل الحسين عليه السلام^(٣٤). في حين الشطر الثاني يستثير الجرس الموسيقي انفعالا آخر وتشاكلا موقفيا محزنا اذ يشترك طرف اخر في الجريمة الدموية البشعة مثلا بجناس (شمر/ شمر) فالأولى تعني شمر بن ذي الجوشن الذي في رواية اخرى يقال انه هو الذي قتل الحسين عليه السلام^(٣٥) والثانية تعني سرعة وقوع الشيء.

ان حرص المنهج السيميائي يتمثل في احدى جهاته في تعزيز مقصدية الخطاب بوساطة تعليم مناطق الدلالة فيه وتشخيصها وتكثيف المعنى فيها بخضوعه الى مبدأ الضبط والتحديد من دون تجاوز للخطوات المتوسعة التي يوحى بها التأويل الذي تتسلح به السيميائية. ويتم أيضا باعتماد مبدأ التكرار والترديد لغرض اثبات المعنى وتقريره. سواء أكان هذا التكرار على مستوى المفردة أم التركيب مبرزاً في ذلك اقتدار الخطاب على معاودة الفكرة وتركيبها

وفي البيتین اللاحقین نلمح تشاكلاً فی المادة اللونية (مغبر/ ومحمّر، وحمّر/ وخضر). وترتكز فاعلية التشاكل فی آلية التكرار وقدرته على توليد المعاني الثانوية التي تزيد من تماسك هالة المعنى وتعمل على تأسيس بؤرة تتجمع بها أطیاف متعددة من الاحالات فاللون الاحمر له مركزية طاغية فی المجال المعرفي العالم والشعبي منهما وهو وسيلة لبيان فداحة النتيجة وعمق المأساة وان اعادة صياغته تعبر عن اصرار على فرض المنطق التحريضي لما يملكه الدم من فعل التحريض وادامة وجود القضية.

وفي جانب اخر لا ينسى النص ان يرسم نتيجة اخرى للفعل بوساطة لون اخر عندما يختار الاخضر الذي يملك مرجعية ثقافية دينية تذكر بانه من الوان اللجنة وتذكر ان للألوان منطقها الذي يمثل معيارا للفكرة.

وفي تناوله لأحقية الامام المهدي المنتظر وأولويته في قيادة هذا العالم يقول الشاعر:

فليس لأخذ الثأر الا خليفة

يكون لكسر الدين من عدله جبر
تحف به الاملاك من كل جانب
ويقدمه الاقبال والعز والنصر
عوامله في الدارعين شوارع
وحاجبه عيسى وناظره الخضر
تضلله حقا غمامة جده
إذا ما ملوك الصيد ظللها الخبر

تشاكل هذه اللوحة مع اللوحة التي سبقتها بانها تمثل الحالة الايجابية التي تقف مقابل سلبية

الموقف السابق ومدى الخسارة فيه فبعد ما لاقاه الامام الحسين عليه السلام ينطلق الجزاء الذي ينتظر القضية ويقدم لها ثمرة الصمود والصب في كربلاء لتنتقل لوحة اخرى بوساطة مشاهد متلاحقة ومتواترة تصور عملية اعتلاء الامام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه المبارك سدة القيادة وكيف تحيط به مشاهد العظمة والتمكين والسيطرة التي لا تخلو هي الاخرى من حشد تشاكلي لصورها المتماهية مع الموروث الديني والفكري للقضية الحسينية.

(فالكسر والجبر) مقابلة تمثل شدة التفارق الذي كان عليه الدين وما سيكون عليه وسيادة المستوى الصوتي فيها تعمل على تركيز بؤرة الاهتمام، فالعامل الضاغط هنا يسوغ استعمال المنبهات التعبيرية بشتى أنواعها للكشف عن قوانين البنية العميقة للخطاب التي تعمل بنيتها السطحية على تقليب المفردات للحصول على أوسع مساحة للفهم الموضوعي بوساطة المحور العمودي الذي يتقاطع مع المحور الافقي التركيبي.

وهكذا في البيت التالي عندما يستعمل (الاقبال والعز والنصر) فان هذا التوالي في المعاني يخلق إحاطات من التوقع تجعل الفكرة مترسخة في ذهن المتلقي بعيدا من المقصد التريني الذي يبدو ظاهرا في الاستعمال والتشاكل يبدو واضحا مع الموروث التاريخي ورواياته التي تجمع ظهور الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه المقدس مع شخصيات بعض الانبياء مثل عيسى والخضر عليه السلام مما يعضد من مسار الحقيقة التاريخية ويمد في حواضن النص التي تجعله أكثر استقرارا ومشغلة لاهتمامات المتلقي.

لذلك برزت له تعريفات متعددة واجراءات كثيرة.

٤. تعرفت الدراسات العربية مصطلح التشاكل في مقارباتها البلاغية لفنون البديع مثل المقابلة والتضاد والجناس والطباق.

٥. كشفت الدراسة عن استعانة النص (رأية ابن العرندس الحلي) بالتشاكل في مستوياته التركيبية والدلالية بوصفه فنا بلاغيا سائدا في اشعار القرن التاسع الهجري وبعد الاستعانة بالمناهج النصية الحديثة اتضح للدراسة ان تلك الفنون البديعية مع مسحتها الجمالية التزيينية في المستوى الافقي للنص الا انها تزخر بالدلالات العميقة في المستوى العمودي له.

٦. ان المستوى السائد من التشاكل في النص هو المستوى التركيبي الذي يعتمد كثيرا على الطباق والجناس والمقابلة والتضاد.

٧. ويتجلى المستوى الدلالي للتشاكل في استثمار اللحظات التاريخية واعادة انتاجها لخدمة مقصدية النص وترسيخ دلالاته.

٨. ان التشاكل لا ينحصر في إطار المشابهة فقط وانما يشمل المخالفة والتضاد والافتراق والمعاقبة والترديد لإنتاج لحظة الدهشة التي تضمن ثبات المعنى.

الهوامش

(١) الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلي الشهير بابن العرندس من أعلام الشيعة في القرن التاسع الهجري في الفقه والأصول وله أشعار كثيرة

وفي آخر بيت من المقطع ترسم لوحة التظليل مفارقة لا تخلو من التشاكل الموسع فتظليل الانبياء يفترق بشدة عن تظليل الملوك الذي هو قطعة من القماش في حين تظليل الانبياء هو غمامة من السماء وهي نفسها التي تضلل الامام ﷺ بعد ظهوره الشريف وهذا نوع من التشاكل المعرفي الموحى فبنيت العميقة بامتداد الدور النبوي وتركزه في ايدي البقية من أهل البيت الامام المهدي المنتظر ﷺ.

الخاتمة

١. انطلقت الدراسات السيميائية معززة بقدرات التأويل الى وضع أفق رحب لمسارات الخطاب الادبي مستثمرة ما كانت الدراسات البنيوية قد أغفلته تماما بحجة إنه يقع خارج النص وهي بهذا تتبع خطأ قديما نشأ على هامش الدراسات الدينية التي عנית بمنطق التأويل وهي بعد مازالت في أكثر مفاصلها عرضة للتغيرات المفهومية لها بسبب عدم استقرار بعض مفاهيمها.

٢. ان التشاكل يعد من أبرز الوسائل التي اعتمدت عليه السيميائية في كشف ملامح الادبية في الخطاب الادبي لأنه يسهم في خلق نواة المعنى ثم تطويرها وتوزيعها بأشكال مختلفة على سائر فقرات العمل الادبي ولأنه يكشف عن مدى تعالق المفردات والتراكيب والحقل الدلالي وخاصة فنية تقترح البعد الجمالي للعمل الادبي.

٣. عُدَّ الناقد الفرنسي كريمانس من أوائل الدارسين الغربيين لهذا المصطلح وقد تعامل معه تعاملًا منفتحًا على دلالات عديدة يحكمها التكرار

- (٨) ينظر: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق: جميل حمداوي: مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١، ٢٣٠
- (٩) م. ن: ٥٤٤
- (١٠) ينظر: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) د. محمد مفتاح: ٢١.
- (١١) دلالية النص الادبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري: د. عبد القادر فيدوح: ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط١، ١٩٩٣: ٩٧.
- (١٢) ينظر: معجم السرديات، محمد القاضي واخرون، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين: تونس، ط١، ٢٠١٠: ٩١.
- (١٣) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): د. محمد مفتاح: ٢١.
- (١٤) مدخل الى السيميائيات السردية والخطابية: جوزيف كورتيس، ترجمة: د. جمال حضري، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٧: ٨١.
- (١٥) ينظر: اسس السيميائية: دانيال تشاندلر: ترجمة: طلال وهبة: مراجعة: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨: ٤٣٩.
- (١٦) م. ن: ٢١.
- (١٧) ينظر: اسلوبية التركيب في شعر الشريف المرتضى: د. سمير عوض الله رفاعي، مكتبة الاداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠: ١٧.
- (١٨) ينظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ابو هلال العسكري، تحقيق: محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٥٢: ٣٠٧.
- (١٩) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: الزنجشري، تحقيق: عادل
- بحق أهل البيت عليه السلام ماثورة في المجاميع والموسوعات لم يتم التطرق الى سنة ولادته أو تفاصيل حياته وانما جرت الترجمة له باقتضاب وانما تذكر سنة وفاته في عام (٨٤٠ هجرية) في الحلة وله قبر ومزار فيها ولم أقف له على ديوان مطبوع تعد له هذه الرائية من المشهورات من قصائده وتروى لها قصص في الفضل والكرامة حتى شهر عنها انها لم تقرأ في مجلس الا وحضره الامام المهدي عليه السلام. ذكر قسما من اشعاره الطريحي في المنتخب (٢: ٢٥٤).
- وترجم له وذكر قصيدته المشهورة الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة (١: ٤٢٠).
- وذكره اليعقوبي في البابليات (١: ١٤٤-١٤٨).
- وترجمته في الغدير (٧: ١١-٣٥).
- وفي أعيان الشيعة (٧: ٣٧٥).
- (٢) ينظر: التلقي والتأويل: د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤: ١٥٩.
- (٣) ينظر: لسان العرب: ابن منظور ط، دار المعارف، القاهرة، ط١، مادة (شكل): ٢٣١٠.
- (٤) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تح: د. عبد الفتاح الحلو: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت: ١٩٩٧: ٢٩: ٢٦٩.
- (٥) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: سعد الدين بن مسعود التفتازاني، تح: د. عبد الحميد الهنداوي: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤: ٦٤٨.
- (٦) دلائل الاعجاز: الجرجاني: تح: محمد رشيد رضا: محمد رشيد رضا: دار المنار: ٢٦٥.
- (٧) ينظر: معجم السيميائيات: فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت، ط١، ٢٠١٠، ٢٣٥.

(٣٣) ينظر: جرس الالفاظ: د. ماهر مهدي هلال، ٢٦٤
٢٦٥.

(٣٤) ينظر: مقاتل الطالبين: ١١٨.

(٣٥) ينظر: م. ن: ١١٨.

المصادر

الكتب المطبوعة:

١. أساليب البديع في القرآن الكريم: جعفر باقر الحسيني: مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ط ٣، ٢٠١٤.

٢. اسس السيمياء: دانيال تشاندلر: ترجمة: طلال وهبة: مراجعة: ميشال زكريا: المنظمة العربية للترجمة: بيروت: ط ١، ٢٠٠٨.

٣. اسلوبية التركيب في شعر الشريف المرتضى: د. سمير عوض الله رفاعي، مكتبة الاداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠.

٤. أعيان الشيعة: محسن الامين العاملي، مطبعة زيدون، دمشق، ١٩٣٥.

٥. البابليات: محمد علي اليعقوبي، مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٥١.

٦. البديع والتوازي: عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية: الاسكندرية، ط ١، ١٩٩٩.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تح: د. عبد الفتاح الحلو: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب: الكويت: ١٩٩٧.

٨. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) د. محمد مفتاح: المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٥.

عبد الموجود وعلي محمد معوض، مطبعة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٩٨٨، ٢: ٥٤٠.

(٢٠) ينظر: أساليب البديع في القرآن الكريم: جعفر باقر الحسيني: مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ط ٣، ٢٠١٤، ٢٥٣.

(٢١) ينظر: لسان العرب: مادة طوى، ٢٧٢٩.

(٢٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: تحقيق: احمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين: بيروت: ط ١: القاهرة: ٢: ٦٧٤ مادة زهر.

(٢٣) ينظر: لسان العرب: ١٨٧٧ مادة زهر.

(٢٤) ينظر: جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي: د. ماهر مهدي هلال: دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠: ٢٧٣.

(٢٥) ينظر: تحليل الخطاب الشعري: د. محمد مفتاح: ٢١.

(٢٦) ينظر: تحليل الخطاب الشعري: د. محمد مفتاح: ٢٥.

(٢٧) ينظر: تشاكلات النص السجني: عبد الرزاق الحيدري: مجلة فصول، العدد ٨١، ٨٢، ربيع صيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ٢٠١٢.

(٢٨) ينظر: البديع والتوازي: عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية: الاسكندرية، ط ١، ١٩٩٩: ٨.

(٢٩) ينظر: التفكير اللغوي في سيمياء الشعر عند ميشال ريفاتير: د. رزيق بوزغاية، مجلة قراءات، العدد ٩، ٢٠١٦: جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر: ٢٣١.

(٣٠) ينظر: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي: خيرة حمر العين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٦: ١٧٤.

(٣١) ينظر: تحليل الخطاب الشعري: د. محمد مفتاح، ٢٧.

(٣٢) ينظر: دلالية النص الشعري: د. عبد القادر فيدوح: ٩٨ ٩٧.

٩. التلقي والتأويل: د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
١٠. جدل الحداثة في نقد الشعر العربي: خيرة حمر العين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٦.
١١. جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي: د. ماهر مهدي هلال: دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.
١٢. دلائل الاعجاز: الجرجاني: تح: محمد رشيد رضا: محمد رشيد رضا: دار المنار.
١٣. دلائلية النص الادبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري: د. عبد القادر فيدوح: ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط١، ١٩٩٣.
١٤. السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق: جميل حمداوي: مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١.
١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: تحقيق: احمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين: بيروت: ط١: القاهرة.
١٦. الطليعة من شعراء الشيعة: محمد السماوي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
١٧. الغدير في الكتاب والسنة والادب: عبد الحسين الاميني، مؤسسة دار المعارف للفقهاء الاسلامي، قم، ٢٠٠٩.
١٨. الفخري المنتخب للطريحي: فخر الدين الطريحي النجفي: مؤسسة التاريخ العربي: بيروت.
١٩. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ابو هلال العسكري، تحقيق: محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٥٢.
٢٠. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، مطبعة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٨٨.
٢١. لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ط١.
٢٢. مدخل الى السيميائيات السردية والخطابية: جوزيف كورتيس، ترجمة: د. جمال حضري، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.
٢٣. معجم السيميائيات: فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت، ط١، ٢٠١٠.
٢٤. ٢١ مقاتل الطالبين: أبو الفرج الاصفهاني: تحقيق: السيد أحمد صقر، انتشارات سعيد بن جبير: قم، ٢٠٠٥.

الدوريات:

١. التفكير اللغوي في سيمياء الشعر عند ميشال ريفاتير: د. رزيق بوزغاية، مجلة قراءات، العدد ٩، ٢٠١٦: جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر.
٢. تشاكلات النص السجني: عبد الرزاق الحيدري: مجلة فصول، العدد ٨١، ٨٢، ربيع صيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ٢٠١٢.